انى جزيتهم اليوم اى النعيم المقيم بما صبروا اى على
عبادتى ولم يشغلهم عنها تألمهم باذاكم كما يشغلكم عنها
التذاذكم بها انتهم هم الفائزون اى بمطلق بهم الناجون من
عذاب النار وقرا حمزة والكسائى بكسر الهمزة على الاستيناف
والباقون بفتحها على انه مفعول ثان لجزيتهم ثم ان
ان الله تعالى قال لهم على لسان الملك المامور بسوالهم
تبكيتا وتوبيخا لانهم كانوا يظنون ان بعد الموت
يدوم الفنا ولا اعادة فلما جعلوا فى النار وايقنوا انها
دايمة وانهم فيها مخلدون سالهم كم لبثتم فى الارض
على ملك المال فى الدنيا التى كنتم تعدونها فوزا عدد سنين
انتم فيها ظاهرون ولا عدا يكم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم يشكون فى ذلك فان قيل كيف يصح فى جوابهم
ان يقولوا ذلك ولا يقع من اهل النار الكذب اجيب
بانهم نسوا ذلك لكثرة ما هم فيه من الاهوال وقد
اعترفوا بهذا النسيان حيث قالوا فاسال العادين
اى الملايكة المحصين اعمال الخلق قال ابن عباس
انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين وقيل
قالوا ذلك تصغيرا لمبثهم وتحقيرا لربا لاضافة الى
ما وقعوا فيه من دوام العذاب قال بعضهم الاان

ايام

ايام الشقاء طويلة كان ايام السرور قصار وقرا
ابن كثير والكسائى بفتح السين وقرا الهمز بعدها وكذا
يفعل حمزة فى الوقف والباقون بسكون السين
وهمزة مفتوحة بعدها ثم قال الله تعالى لهم على
لسان الملك ان اى ما لبثتم اى فى الدنيا الا قليلا
لان الواحد وان طال مكثه فى الدنيا فانه يكون قليلا
فى جنب ما يلبث فى الاخرة لو انكم كنتم تعلمون
اى فى عداد من يعلم فى ذلك الوقت لما اثرتم الفانى على
الباقى ولا قبلتم على ما ينفعكم ولتركتم افعالكم التى
لا يرضاها عاقل ولكنكم كنتم فى عداد البهايم وقرا
حمزة والكسائى قل امر والباقون قال خبر ولبثتم
تقدم مثله وتوجيه قال وقل لم يخبرهم الله تعالى
على تلافيهم بقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم على
ما لنا من العظمة وقوله تعالى عبثا حال اى عابثين
كقوله لاعبين مفعول له اى ما خلقناكم للعبث ولم
يدر انا الى خلقكم الا حكمة اقتضت ذلك وهى ان
تتعبدكم وتكلفكم المشاق من الطاعات وتتركم من
المعاصى وحسبتم انكم الينا لا ترجعون فى الاخرة
للجزا روى البغوى بسنده عن انس ان رجلا من
مصابا مر به على ابن مسعود فرقاه فى اذنه حتى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
تم السورة فبرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال وقرا حمزة والكسائى بفتح التا
الفوقية وكسر الجيم والباقون بضم الفوقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)